[63] مهما كانت جهنم متسعة الا كناف، ومهما كانت متباعدة الاطراف، وأبو هريرة كيس ثقف لقف، فلا غرو ان جمع بين المتناقضات، لكن فاته تدبر قوله تعالى إذ (قال فالحق (1) والحق أقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين) ولو تدبر الآية لاعتقل لسانه وانصرف يتعثر بنمرته، فانها نص في أن امتلاءها لا يكون الا منه، أي من جنسه وهم الشياطين وممن تبعه من الناس كافة. وعلى كل: فان هذا الحديث محال ممتنع بحكم العقل والشرع، وهل يؤمن مسلم ينزه ا تعالى بأن رجلا ؟. وهل يصدق عاقل بأنه يضعها في جهنم لتمتلئ بها ؟ ! وما الحكمة بذلك ؟ ! وأي وزن لهذا الكلام البارد ! ؟ وبأي لسان تتحاج النار والجنة ؟ وباي حواسهما ادركتا ما ادركتاه وعرفتا من دخلهما وأي فضل للمتجبرين والمتكبرين لتفخر بهم النار وهم يومئذ في اسفل سافلين ؟ وكيف تظن الجنة ان الفائزين بها من سقطة الناس وهم من الذين انعم ا عليهم بين نبي وصديق وشهيد وصالح ما أظن الجنة والنار قد بلغ بهما الجهل والحمق والخرف إلى هذه الغاية ؟. * 4 - نزول ربه كل ليلة إلى سماء الدنيا تعالى ا * أخرج الشيخان من طريق ابن شهاب عن أبي عبد ا الاغر وأبي سلمة ابن عبد الرحمان عن أبي هريرة مرفوعا قال: ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى الثلث الاخير يقول: من يدعوني فأستجب له الحديث (2). تعالى ا عن النزول والصعود والمجئ والذهاب والحركة والانتقال _____ (1) فالحق مبتدأ، خبره محذوف، تقديره: فالحق قسمي أو يميني لاملان جهنم والحق أقول اعتراض بين المقسم به والمقسم عليه معناه: لا أقول إلا الحق. (2) أخرجه البخاري في باب الدعاء نصف الليل ص 68 من الجزء الرابع من - (*) _____